ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من حفر بئرا لم يشرب منه كبد حرا
من جن ولا انس ولا طائر الا اجره الله يوم القيامة ، وروى ابن
ماجه مرفوعا من سقا مسلما شربة من ماء حيث يوجد الماء فكانما
اعتق رقبة ومن سقا مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء
فكانما احياها قال الله تعالى اعلموا اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشكر كل من اسدى
الينا معروفا ونكافيه على ذلك ولو بالدعا اذا عجز الشارع
في امره لنا بذلك وقد كثرت الخيانة لهذا العهد من غالب
الناس حتى صرت ترى اليتيم الى ان يصير له اولاد لا يتذكر
تلك النعمة ولا حقيقتها فضلا ان ادبا وصار من وقع له ذلك
يجد الامر [illegible] يتعقل [illegible] الناس [illegible] المنعم من اولياء
الله لا يلتفت الى شكره فالمنعم عليه لا يستحق ذلك كما سيأتي
في الكلام على الاخلاق الالهية والله عز وجل يقول للمنعم حين
يكرمها فاشكر يا اخي من اسدى اليك معروفا ولو من غير
وقوف نعمة فانه كالقناة الجاري فيها الماء وكان اخي [illegible]
الذي يعرف لنا من المعاصر رجل [illegible] باجرة جعلها له ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ مرشد حتى يصل
الى حضرة الاحسان ويرى الامور كلها لله تعالى كشفا وشهودا
ويصير يرى النعم من الله تعالى بلا واسطة [illegible] ولا يضيفها الى
الخلق الا بعد تامل وتفكر [illegible] من لم يسلك الطريق فانه لا يكاد
يشهد النعمة من الله الا بعد تفكر وتامل فاسلك يا اخي الطريق
لتفوز بالادب مع الله تعالى ومع خلقه كما امرك الله قال
تعالى ان اشكر لي ولوالديك وقد ترك اهل السعادة شهود الامور
كلها من الله وترك اهل الشر شهودها من الخلق ومقام الكمال في السعادة
شهود الامور كلها بين يدي الرائي من الله خلقا وايجادا ومن العبد نسبة
واسنادا لاجل اقامة الحدود وكان لسان الحق تعالى يقول من قتل
نفسا بغير حق فاقتلوه ولو شئت لرايت [illegible] ذلك [illegible]
القاتل كما انا [illegible] تقتلوهم ولكن الله قتلهم فلا يسعنا الا
امتثال الامر وكذلك الحكم في الزنا وشرب الخمر ونحوهما
فكانه تعالى يقول لمن ظهر من جوارحه [illegible]
وطاعة واكثر الناس عمي عن تحقيق هذه المسالة فاما ان يضيفوا
الى الله تعالى [illegible] الى الخلق فقط [illegible] يضيفها الى الله
[illegible] ثم يضيفها الى الخلق [illegible] عن الله تعالى
وقد رايت شخصا من خطباء الجامع الازهر رتب له السلطان
سليم بن عثمان [illegible] دينارا لما يصلي الجمعة في الجامع فكانت نوبته تلك

الجمعة فجاء رفيقه ومنعه من الخطبة ذلك اليوم لاجل المائة
دينار فصار الخطيب الممنوع يحط على المانع وصرت اقول له
ان الله تعالى لم يقسم لك شيئا فيقول قد تسبب هذا في قطع
رزقي فقلت له ولو تسبب فليس هو بقاطع انما هو آلة للقدرة
الالهية والحكم لمن حرك الآلة لا للآلة فحكمك حكم من ضرب بعصا فصار
يسب العصا او عرض له طعام بمعرفة فصار يمدح المعرفة ويشكرها
فالذي ينبغي للعاقل [illegible] الآلة له [illegible] على حد سواء
[illegible] التحقيق ولا يخفى ما في ذلك من خفة العقل ثم
قلت له ان قولك في الخطبة كل جمعة والله [illegible] الله
لا يعطي [illegible] ويرفع الا الله [illegible] قطعتني بحجة ولو ان
هذا سلك الطريق ومشى امره على التوحيد الكامل ما قال
ذلك ولا احتاج الى مجاهدة ولا عادى احدا عارضه في
طريق وصوله الى رزقه بل كان يرى كل شيء عورض فيه ان الله
تعالى لم يقسمه له فلا تجمعه نفسك فاعلم ذلك واسلك
طريق القوم ان اردت العمل بهذا العهد على وجه الكمال لتكون من
اهل السنة والجماعة والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
واعلم ان كفران نعم الوسائط مما يزيلها واذا حولت
فلا [illegible] سنة الله التي قد خلت
في عباده لان كفران النعمة يقطع طريقها [illegible] من كفر نعمته
لا يواخذك فانت لا تستحق تلك النعمة فلا بد من وجود صفة
الاستحقاق في المنعم عليه وعدم كفرانه نعمة من كان واسطة فيها
من زوج واولاد واسيد ونحوهم وكثر كفران النعم في هذا الزمان
من الزوجة والاولاد والارقاء والمريدين فلذلك تعسرت عليهم
الارزاق وكلما تاخر الزمان زاد على الناس الامر في تعسير
الارزاق في [illegible] عنهم بالكلية لقلة الشكر بالعمل
من قيام الليل وغيره حتى تتورم منهم الاقدام فان الشكر بالقول
ما بقي يكفي [illegible] النعم في هذا الزمان [illegible]
اقيمت [illegible] على الناس لقرب الساعة وما قارب الشيء
اعطي حكمه ولقلة الاخلاص في القول في حق آل داود اعملوا
آل داود شكرا ولم يقل قولوا آل داود شكرا وهذه
الامة المحمدية اولى بان يشكروا بالعمل لانهم اعظم نعمة
بنبيهم وشريعتهم [illegible]
الماء في مجاريه **وقد** كان الشيخ عصفور المجذوب المدفون
بخط بين السورين بمصر كلما راى حوضا مملوءا للبهائم يفتح
بالوعته فيسيح على الارض ويقول للذي يملاه انت اعمى

King Saud University
Copyright King Saud University